

البحري

شاعر الخلفاء الذي حافظ على الطابع البدوي في قصائده

أنا الشاعر العبّاسي الوليد بن عبّيد
ابن يحيى الطائي المنبجّي، كُنيتُ
بأبي عبادة، ولقبتُ بالبحريّ.
كُنْتُ أشعرُ شعراء العصر
العبّاسي إلى جانب أبي تمام، وقد
لقبتُ بالبحريّ نظرًا للقصر
قامتي، وأيضًا لأنحدار
نسبي من بني بخر أحد
فروع قبيلة طيء.

تمكّنتُ من نيل مكانة مهمّة
وتقلّدتُ مناصب كبيرة في
الدولة العبّاسية؛ لما قدمته

من شعر عظيم في مدح الخليفة
المتوكّل، بالإضافة إلى مدح مجموعة من أمراء
الجيش والوزراء. ومما زاد من مكانتي
الشعرية اهتمام العبّاسيين بالنشاط العلمي
وإزدهاره في عاصمتهم.



قصائدي كلّها التي يظهر فيها الالتزام
الشديد بعمود الشعر؛ فطغى بفضل
ذلك جمال اللفظ وجودة الاختيار
وحسن التصرف في انتقاء البحور الشعرية
والقوافي. ولم أترك بابًا في الشعر إلا طرقتُه،
فنظمتُ في الغزل والرثاء والحكم والمدح،
كما لم أغض الطرف عن وصف الطبيعة
والعمران وغيرهما.

وبالإضافة إلى القصائد الكثيرة التي

نظمتها، فقد طرقتُ باب
التأليف، فوضعتُ كتاب
(الحماسة) وفيه معارضة
لكتاب أستاذي أبي
تمام، اخترته من أشعار
العرب لأبي محمد الفتح
ابن خاقان، وجعلته مئة
وأربعة وسبعين بابًا،

ضممتها معظم المعاني الأدبية التي تناولها
الشعراء المتقدمون. فعلى سبيل المثال: الباب
الأول: فيما قيل في حمل النفس على المكروه.
الباب الخامس عشر: فيما قيل في استطابة
الموت عند الحرب. الباب الثاني والستون:
فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم.

وتشتمل هذه الحماسة على أقوال
لنحو ستمئة شاعر من الجاهلية وصدر
الإسلام، وفيهم نفر أدركوا بني العبّاس
كحيسى بن زياد، وصالح بن عبد
القدوس، ومطيع بن إياس. ولي أيضًا
كتاب (معاني الشعر).

ولدتُ في مدينة منبج الواقعة في الجزء
الشمالي الشرقي من حلب داخل الحدود
السورية سنة 206 هـ. تجلّت موهبتي
الشعرية منذ نعومة أظفاري. فارتحلتُ
إلى أبي تمام لألقي من أشعاري على
مسامعهم؛ فأسدى إلي نصائح وإرشادات
حول ما يجب انتهاجه في الشعر.

توجّهت بعد ذلك أنظاري نحو
العاصمة العبّاسية بغداد، فأصبحتُ شاعر

بلاط عدد من الخلفاء
العبّاسيين هم: المتوكّل
والمنتصر والمستعين
والمعتز بن المتوكّل.
كما تمكّنت من توطيد
أواصر علاقتي مع
الوزراء والولاة.

منحني الله موهبة شعرية متدفقة،
فكانت القصائد تنساب من لساني وكأنها
سلاسل ذهب، حتى إن أبناء عصري رأوني
أشعر الناس، فقد نالت قصائدي إعجاب
كثير من كبار الشعراء وعلى رأسهم أبو
تمام.

اتّسم شعري بالطابع البدوي، فلم
تترك الصبغات الخارجية التي طرحتها
الحضارة الجديدة أي أثر في شعري،
بل على العكس تمامًا، فقد بالغتُ في
الاستعانة بالمعاني القديمة لفظيًا، والحرص
على التجديد بالدلالات. ويتضح ذلك في

لم تترك الصبغات الخارجية التي طرحتها الحضارة الجديدة أي أثر في شعر البحريّ